

تفسير سورة الطارق من الآية ١ الى الآية ٤ - فضيلة الشيخ خالد

اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد

انتهينا بحمد الله تعالى من سورة البروج - [00:00:00](#)

وتأتي بعدها سورة الطارق ومن المناسبات اللطيفة بين السورتين ان الله تعالى قال في سورة البروج الذي له ملك السماوات والارض والله على كل شيء شهيد فلا تخفى عليه خافية جل وعلا - [00:00:16](#)

واعمال العباد محفوظة فاقسم الله تعالى على هذه الحقيقة في سورة الطارق قال تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ وكذلك قال الله تعالى في اخر البروج بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ - [00:00:35](#)

واقسم الله تعالى الطارق الذي هو النجم الثاقب كما سيأتي معنا ان النجم الثاقب من اعظم اسباب حفظ القرآن الكريم من استراق الشياطين يقول الله تعالى في هذه السورة بسم الله الرحمن الرحيم. والسما والطارق - [00:00:54](#)

ثم يعظم من شأن الطارق يقول وما ادراك ما الطارق شأنه عظيم وما ادراك ما الطارق لو سئلت ما معنى الطارق ماذا تقول يقول الله تعالى فسرهما في كتابه فقال النجم الثاقب - [00:01:17](#)

وهذا من تفسير القرآن بالقرآن وهي احسن طرق التفسير فاذا رأيت كلمة او اية فسرهما الله تعالى في كتابه فهذا احسن تفسير والله تعالى اعلم بمراده جل جلاله اذا الطارق هو النجم الثاقب - [00:01:37](#)

يثقب ماذا هذا النجم يثقب ماذا قال العلماء النجم الثاقب يثقب ظلام الليل بنوره وهذا تفسير اكثر السلف رحمهم الله تأمل كيف ان هذه النجوم هي بعيدة عنا بعدا عظيما - [00:02:00](#)

ومع ذلك نورها يصل الينا ونراها من بعيد فهذا النور يثقب ظلمات الكون والليل والتفسير الثاني النجم الثاقب يعني يثقب الله تعالى به الشياطين التي تريد ان تسترق السمع كما قال الله تعالى - [00:02:22](#)

الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وقال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين الشياطين يركب بعضها على بعض حتى يصلوا الى السماء الدنيا. حتى يسترقوا السمع - [00:02:46](#)

يرجمها الله تعالى بالشهب وهذا الشهب منفصلة من النجوم فاطلق عليها اسم النجم. تجوزا اذا هذا معنى النجم الثاقب النجم الثاقب يثقب الليل والظلام بنوره ويثقب الشياطين بحرارته ولماذا سمي طارقا - [00:03:08](#)

لماذا النجم الثاقب سماه الله تعالى الطارق السماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب الطارق اللغة هو الذي يأتي ليلا المسافر اذا رجع الى اهله ليلا اه يطرق الابواب - [00:03:34](#)

فسمي من يأتي ليلا طارقا فكذلك هذا النجم لا يظهر الا ليلا فسمي طارقا. والله اعلم هناك تفسير حادث علمي اذكر من باب الاستئناس والله اعلم هل هو ثابت في الواقع او لا - [00:03:56](#)

لكن هذا يذكر في الاعجاز العلمي في هذه الآية انه اكتشف ان هناك موجات صوتية تأتي من بعيد من الفضاء وجدوا انها آتأتي من بعض النجوم حتى سميت بالنجوم النابضة كأن لها نبض ولها صوت تخرجه وينفذ هذا الصوت وكأنه يثقب الفضاء حتى يصل -

[00:04:21](#)

اماكن بعيدة كما يصل الينا فسميت النجوم النابضة. فان كان هذا واقعا وصحيحا ويمكن ان يدخل في عموم قول الله تعالى الطارق لانها كأن هذه الاصوات والموجات كانها طرقات تثقب صمت الفضاء والله - [00:04:48](#)

الله اعلم يذكر هذا على سبيل الاستئناس قال والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب طيب الله تعالى اقسم بالنجم الثاقب الذي هو الطارق على ماذا لتأكيد ماذا قال ان كل نفس لما عليها حافظ - [00:05:08](#)

يعني ما من نفس الا وعليها حافظ من هنا نافية ان كل نفس ما من نفس ولم بمعنى الا هنا. ما من نفس الا عليها حافظ من الله تعالى يحفظ اعماله - [00:05:31](#)

اه كما قال الله تعالى وان عليكم لحافظين. كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ان كل نفس لما عليها حافظ طيب الاخوة - [00:05:49](#)

ما المناسبة بين الطارق الذي هو النجم الثاقب وبين قول الله تعالى ان كل نفس لم عليها حافظ ان الله تعالى يقسم بالنجم الثاقب على ان ما من نفس الا وعليها حافظ - [00:06:10](#)

فلا بد من مناسبة بينهما فما المناسبة تأمل في هذا النجم الثاقب الذي يثقب ظلام الفضاء وظلام الليل وينفذ الى كل مستور في الليل وكذلك الحافظ الذي عليك ينفذ الى كل مستور - [00:06:27](#)

مهما اختفيت مهما كنت في خلوتك في غرفتك مهما كنت في ظلام الليل فيصل اليك هذا الحافظ الذي عليك ومعك يلازمك اينما كنت يكتب عليك اعمالك فكما ان النجم الثاقب - [00:06:56](#)

ينفذ في ظلمات الفضاء وفي ظلمات الليل حتى ينفث من كل مستور ويصل الينا فكذلك هذا الحافظ الذي عليك ينفذ ويصل اليك اينما كنت لانه يلازمك فينفذ من كل مستور ويطلع على ما في الصدور باطلاع الله تعالى له - [00:07:15](#)

هذي مناسبة لطيفة بين المقسم به والمقسم عليه وكذلك مناسبة اخرى ايضا قد تأمل كيف حفظ الله تعالى القرآن من استراق الشياطين بالنجم الثاقب بالشهب كما تعرفون عند بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كثرت الشهب في السماء - [00:07:45](#)

حتى استغرب الجن انفسهم من ذلك وان كنا نقعد منها مقاعد للسمع. فمن يستمع الان يجد له شهابا رسدا ما يستطيعون ان يصلوا الى السماء ويسترقوا السمع وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا - [00:08:11](#)

لكن الله تعالى اه قيد هذه الشهب حتى يحفظ وحيه لان الله تعالى اذا تكلم بالامر في السماء تعيده الملائكة تتكلم به الملائكة في السماء في السماوات ربما يستمع الجن والشياطين الى ما تكلم الله تعالى به في الملكوت الاعلى - [00:08:34](#)

ويسترقون السمع حتى لا يسترقوا شيئا من القرآن الكريم وينزل ما سمعوه من آيات قبل ان ينزلها جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم ينزلها هؤلاء الشياطين على الكهنة. فيقولون هذا الكلام جاء به فلان وفلان من الكهنة - [00:09:00](#)

الله تعالى السماء من الصراط الشياطين حفظ الله تعالى القرآن من ان يسترقوا منه حرفا واحدا فكثرت الشهب تأمل في هذا الحفظ العظيم للقرآن الكريم من يحاول ان يسترق شيئا من القرآن يرحم بهذه الشهب - [00:09:17](#)

النجم الثاقب الذي يثقب الشياطين. الذي يثقب الشياطين كما ان الله تعالى يحفظ القرآن من اه استراق الشياطين بهذا النجم الثاقب فكذلك يحفظ اعمال الانسان حفظا شديدا عظيما بل ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد - [00:09:36](#)

لان هذا القرآن انزل على هذا الانسان حتى يعمل به واما ان يسلك طريق الخير او طريق الشر فلا بد كما حفظ القرآن الذي سيكلف بهذا الانسان فلا بد اذا من حفظ اعمال هذا الانسان - [00:10:04](#)

والا ما الفائدة اذا من حفظ القرآن اذا كان القرآن يحفظ وينزل على الناس ثم الناس يعملون ما يشاؤون وما تحفظ عليهم اعمالهم ولا يكون هناك جزاء ولا حساب ولا جنة - [00:10:22](#)

ولا نار اذا ما الفائدة من انزال القرآن وحفظه و ما تكون له فائدة فلا تتحقق الفائدة اذا الا اذا حفظت اعمال العباد وجوزي الناس عليها يحاسبون عليها فاذا ربط الله تعالى بين حفظه للقرآن الكريم بالنجم الثاقب وبين حفظ اعمال الانسان - [00:10:35](#)

لان هذا القرآن نزل على هذا الانسان فكما حفظ الله تعالى القرآن بالنجم الثاقب الذي يثقب الشياطين فكذلك انت ايها الانسان الذي

انزل القرآن لاجلك اعلم ان اعمالك محفوظة ان كل نفس لما عليها حافظ وسيجازيك الله تعالى عليها - 00:11:00

فاذا هذا القسم الاخوة يجعل الانسان يدرك عظم الامر في هذه الدنيا اننا ما خلقنا عبثا اعمالنا محفوظة. يشعر الانسان بهيبة المراقبة ودقتها تأمل كيف الله تعالى عظم من شأن - 00:11:20

هذه المراقبة عليك ايها الانسان. عظم من شأنها فربط بين السماء ونجومها وبين حفظ اعمالك والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لم عليها حافظ هذا يجعل انسان استيقظ من نومته ومن غفلته - 00:11:39

ويعمل لآخرته ويعلم ان اعماله محفوظة عليه اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر كم يكتب الله لك بها من الاجر؟ وكلها محفوظة لك. واي عمل تعمله - 00:12:01

ولو كان يسيرا فهو محفوظ لك. وكذلك السيئات اي سيئة تعملها فهي مكتوبة عليك اتق الله في نفسك واملاً صحيفة اعمالك بالاعمال الصالحة الطيبة نسأل الله تعالى ان يعيننا على الاعمال الصالحة نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا ونكمل ما يتيسر من آيات هذه السورة في آآ الدرس - 00:12:18

القادم ان شاء الله نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:12:44